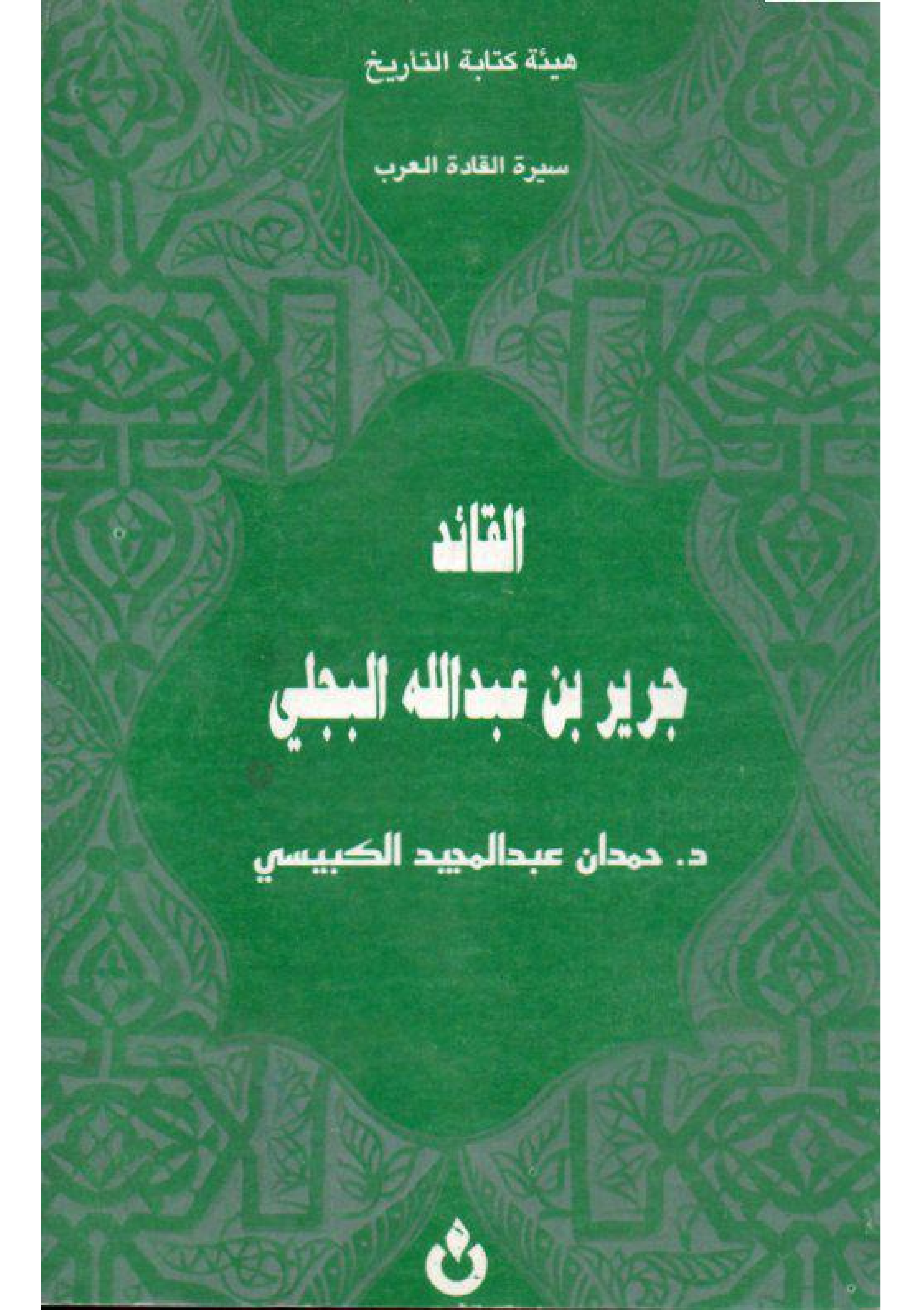

هيئة كتابة التاريخ
سيرة القادة العرب
القائد
جرير بن عبدالله البجلي
د. حمدان عبدالمجيد الكبيسي

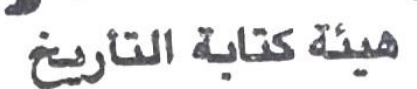
وزارة الثقافة والاعلام
دار الشؤون الثقافية العامة

الطبعة الاولى – ١٩٨٩



طباعة ونشر
دار الشؤون الثقافية العامة . « آفاق عربية »
رئيس مجلس الادارة :
الدكتور محسن جاسم الموسوي

تعنون جميع المراسلات
باسم السيد رئيس مجلس الادارة
العنـــوان :
العـراق ـ بغـداد ـ اعظميـة
ص.ب. ٤٠٣٢ ـ تلكس ٢١٤١٣ ـ هاتف ٤٤٣٦٠٤٤



هيئة كتابة التاريخ

الموسوعة التاريخية الميسرة

من سيرة القادة العرب الذين
أسهموا في بناء الدولة العربية الاسلامية

القائد

جرير بن عبدالله البجلي

الدكتور

حمدان عبدالمجيد الكبيسي

الطبعة الاولى ـ لسنة ١٩٨٩

المحتويات

المبحث الرابع : **مهمات قتالية أخرى •**

١ــ جرير ينتقل الى الجبهة الجنوبية الشرقية •

٢ــ مشاركته في معركة فتح الفتوح •

٣ــ غيرته وحرصه على وحدة الأمة •

٤ــ وفاتــه •

القائـد جرير بن عبدالله البجلي

المقدمــة :

سجل التاريخ العربي الاسلامي للقائد جرير بن عبدالله البجلي مواقف بطولية فذة وكثيرة ، في مناطق متعددة ، حقق من خلالها انتصارات حاسمة على أعدائه .

ان المعـارك الكثـيرة التي خاضها جـرير بن عبدالله البجلي أسهمت في صقل مواهبـه ، وزيادة خبرته ، وإغنـاء تجربته القتالية ، وتمرســه بقيادة التشكيلات العسكرية . فقدم لنا أمثلة رائعة في الوعــي العالي ، والايمان العميــق، والقابلية العظيمة على تحمل المسؤولية والكفاءة القتاليــة ، وادارة الحرب ، والبطولة والفداء . فظهرت براعتهوشجاعته وحذقه في رسم الخطط العسكرية التي كان لها أثر بعيــد في تحقيق انتصاراته وهزيمة أعدائه الفرس . فهو لــم يقــاتل بسيفه فحسب ، بل كان يقاتل بسيفه وعقله معاً .

المبحث الأول

جرير بن عبدالله البجلي ونسبه

هو جرير بن عبدالله بن جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جُشَم بن عَوَيف بن خُزَيْمة بن حرب بن علي بن مالك بن سعد بن بُدَير بن قَسْر بن عَبْقَر بن أنمار[1] بن إراش[2] بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[3] . قال في حقهم صاحب الأغاني : « هم أهل بيت وشرف في بَجيلة »[4] .

وبجيلة ، قبيلة عربية قاطنة في شنوأة[5] باليمن مع أقوام أخرى من الأزد وخثعم[6] . وبجيلة لقب تلقب به أولاد أنمار بن إراش الذين ينتسب اليهم جرير ، وهو اسم امرأة . ويذكر ابن الكلبي : ان بجيلة بنت لصعب بن علي

بن سعد العشيرة ، تزوجها أنمار بن إراش فولدت له جميع أولاده[٧] .

١ـ اسلام جرير البجلي ومكانته :

أسلم جرير بن عبدالله البجلي قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بأربعين يوماً[٨] . ويؤكد (ابن سعد)[٩] أن جريراً وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان سنة عشر للهجرة[١٠] ، وأنه وافى مع رسول الله (ص) حجة الوداع من عامه[١١] . وفي رواية (ابن حجر) للشعبي عن جرير نفسه أنه قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أخاكم النجاشي قد مات [الحديث أخرجه الطبراني] ، فهذا يدل على أن اسلام جرير كان في حدود سنة عشر للهجرة ، لان النجاشي مات في ذلك الحين[١٢] .

ووصف جرير بن عبدالله البجلي بأنه حسن الصورة .

قال النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل عليه جرير فأكرمه : « إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه »[١٣] .

قال الخليفة عمر بن الخطاب (رض) : « جرير يوسف هذه الأمة ، وهو سيد قومه »[١٤] .

كان جرير بن عبدالله البجلي ، أشهر رجال قبيلة بجيلة في صــدر الاســلام ، صحب رســول الله صلى الله عليه وسلم[١٥] ، وروى عنه[١٦] ، كما روى عن جــرير بنـــوه : عبيدالله ، والمنذر ، وإبراهيم . وروى عنه أيضاً قيس بن أبي حازم ، والشعبي ، وهمام بن الحارث ، وأبو وائـــل ، وأبو زرعة بن عمرو بن جرير[١٧] ، وأنس بن مالك وغيرهم[١٨] . ورُوي عنه أنه قال : « ما حجبني رســول الله صلى اللـــه عليه وسلم منذ أسلمت ، ولا رآني إلا ضحك »[١٩]

لقد نهض جرير بن عبدالله البجلي مع مائة وخمســين رجلاً من قومه فحطم صنم « ذي الخَلَصَة » . وهو الصنم الذي كانت تعبده بجيلة ، فبارك رســول الله صلى الله عليه وسلم عملهم هــذا ، وأثنى عليه[٢٠] ، ودعا لجــرير فقال : « اللهم اجعله هادياً مهدياً »[٢١] .

ويروي (ابن الأثير) أن جرير بن عبدالله البجلي وفد على الرســول صلى الله عليه وسلم في رمضــان من الســنة العاشرة للهجرة وأعلن اســلامه ، فبعثه النبي (ص) « الــى ذي الخَلَصَة فهدمها . وكان من حجر أبيض بتبالة ، وهو صنم بَجِيلة وخثعم ، وأزد الســراة »[٢٢] . ولما اعترضـــه حمير بن الصبّاح ، من بني حمير بن سبأ بن قحطان قتلـــه . وهذا ما يؤكد صدق اســلامه ، وعمق ايمانه . ومما يعـــزز

هذا الرأي ويؤكده أن (ابن حزم) لما يُورد اسم جـريـر بن عبدالله البجلي يتبعه بعبارة : « رضي الله عنه »[٢٣] • فهـو إذن صحابي جليل[٢٤] • ولما أتى رسول الله (ص) خبر تحطيم صنم « ذي الخَلَصَة » سجد شكراً لله تعالى[٢٥] • وكان الرسـول صلى الله عليه وسلم قد بعث جـرير بن عبدالله البجلي أيضاً الى ذي الكـلاع ، وذي رعين باليمـن ، فأدى هذه المهمة بجدارة واقتدار[٢٦] •

٢ ـ اسـهاماته في حروب الـردة :

بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، أرسل الخليفة الراشـد الاول أبو بكر الصديق (رض) جـرير بن عبدالله البجلي الى اليمن ، وأمره أن يستنفر قومه من ثبت منهم على الاسـلام ، ويقاتل بهم من ارتد عن الاسـلام ، وأن يأتـي خثعم فيقاتل من خرج غضباً « لذي الخَلَصَة » • فخـرج بالنا جرير بن عبدالله البجلي ، ونفـذ ما أمره به الخليفـة الراشـد الاول • وبخطة بارعة استطاع أن يقضي على مـن ارتد هناك ، ويعيد نفـوذ الدولة العربية الاسلامية الناشئة الى تلك الربوع[٢٧] •

وأسهمت قبيلة بجيلة بقيادة جرير بن عبدالله البجـلي في محاربة قيس بن عبد يغوث بن مكشوح الذي ارتد ثانية

في بلاد اليمن ، وآزر الأسود العنسي بعد أن بلغه موت النبي صلى الله عليه وسلم ، ونكل بالمسلمين هناك • فسارت خيول بجيلة ، يحدوها ابن بجيلة جرير ، لتشد أزر من بقـي من المسلمين هناك ، الذين كان يتولى خالد بن سعيد بن العاص أمرهم ، فأمدهم الخليفة أبو بكر الصديق (رض) بالمهاجر بن أبي أمية ، الذي كان يقود جمعاً من مكـة والطائف ، ويقود عكرمـة بن أبي جهل جمعاً آخر • في حين كان يقود بجيلة جرير بن عبدالله البجلـي • فالتقت الخيول على أصحـاب الاسـود العنسي ، ودارت عليهم الدائرة ، من نجـران الى أقصى اليمن • فأخمدت هذه الفتنة الى الأبد ، وعادت بـلاد اليمن ثانية الى أحضان الدولة العربية الاسلامية[٢٨] •

٣- اسـهاماته في جبهة العراق :

ما إن فرغ جرير وجيشه من إعادة الامور الى نصابها في نجران واليمن ، وانهاء ارتداد الاسود العنسي وجماعته ، حتى توجه بجيشه نحو الجبهة الشمالية ، جبهة بلاد الشام ، بمعية القائد خالد بن سـعيد بن العاص[٢٩] • ولكـن بعد فترة من الزمن ، استأذن جرير من القائد خالد بن سعيد بن العاص في المسير الى الخليفة أبي بكر الصديق (رض)،ليكلمه في قومه ، ليجمعهم تحت قيادته ، حيث كانوا متفرقـين في مناطق وجبهات متباعدة • ولمكانة جرير بن عبدالله البجلي ،

ولوجاهة مطلبه ، أذن له خالد بن سعيد بن العاص بالتوجه نحو المدينة المنورة • فقدم الى الخليفة أبي بكر الصديق (رض) وذكر له أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان قد وعده بأن يجمع له قبيلة بجيلة ، ويجعلها تحت قيادته(٣٠) •

غير أن الظروف الحرجة التي كانت تمر بها الدولة بعيد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وانشغال الجيش العربي الاسلامي في معالجة وتصفية بقايا جيوب المرتدين ، وحراجة الموقف العسكري في جبهتي الشام والعراق ، جعلت الخليفة أبا بكر الصديق (رض) يمتنع عن تلبية مطلب القائد جرير بن عبدالله البجلي ، فقال له : « ترى شغلنا وما نحن فيه بغوث المسلمين ممن بازائهم [من الأسدين] فارس والروم »(٣١)• وأمره بالمسير الى العراق لتعزيز موقف القائد خالد بن الوليد هناك • فامتثل جرير لأمر الخليفة الراشد الاول ، واتجه نحو العراق على التو ، حيث التقى مع خالد بن الوليد في الحيرة بعد تحريرها(٣٢) •

ويروي لنا (البلاذري)(٣٣) ، أنه لما كان خالد بن الوليد بناحية اليمامة يقاتل المرتدين كتب الى الخليفة أبي بكر الصديق (رض) يستمده بمدد جديد ، ليعزز موقفه تجاه المرتدين ، فأمده الخليفة أن يكون لتلك المهمة جرير بن عبدالله البجلي ، الذي اتجه نحو العراق كالفارس الذي يسابق

الريح بحصانه الذي لم يكب • فتقدم باقتدار وامكانات عالية نحو عدوه ، وسيفه ممشوق ، فلقي جرير خالداً منصرفاً من اليمامة ، ومتجهاً لتحرير العراق فأسهم معه جـرير في منازلة الفرس عند المذار •

وإزاء ذلك سمعت أنبـاء مؤداها أن جيوش الـروم البيزنطيين بدأت تتحرك وتتجمع في بلاد الشام تأهباً لصـد تقدم العرب المسلمين ، وإن فلول الفرس المنهزمين تجمعت في « دومة الجندل »[٣٤] قبالة جيش العرب المسلمين الذي كان يقوده عياض بن غنم ، الأمر الذي أدى الى أن يتحرك الجيش العربي الاسلامي الموجود حينذاك في الحيرة ، فخرج هـذا الجيش في تعبئة كاملة حتى انتهى الى الانبار بقيادة خالد بن الوليد ، وبمعيته جرير بن عبدالله البجلي[٣٥] •

ويبدو أن جرير بن عبدالله البجلي ظل ملازماً خالد بن الوليد خلال تحريره لبعض مـدن العراق حتى انتهى بهمـا المطاف الى الانبـار التي تحصنت داخل أسـوارها جيوش الفرس • إلا أن قيادة الجيش العربي الاسلامي وضعت خطة عسكرية محكمة ، هدفها شل مقاومة العدو ، وبمبادرة سريعة تم نحر بعض الابـل الهزيلة وطمـر بها أضيق مكان مـن الخندق ، ثم اقتحم الجند الحصـن ، جاعلين جثث الابـل جسورهم • وعندئذ دار بين الطرفين قتال شـديد ، انتهى

بانكفاء الفرس ورضوخهم لشروط قيادة جيش المسلمين[٣٦]. وذكر (البلاذري)[٣٧] أن جرير بن عبدالله البجلي تولى بعدئذ تحرير بوزيج الانبار ، وبها قوم من مواليه . وإبان إقامة خالد بن الوليد في عين التمر بعث جريراً الى أهل بانقيا[٣٨] فصالحهم جرير على ألف درهم وطيلسان[٣٩] .

ويشير (ابن الأثير)[٤٠] أن العرب المسلمين الذين كانوا قبالة جيش الروم البيزنطيين استمدوا الخليفة أبا بكر الصديق (رض) ، فكتب الخليفة الى القائد خالد بن الوليد الذي كان حينذاك في العراق يأمره بالمسير الى بلاد الشام لنجدة الجيش العربي هناك ، على أن يأخذ نصف جنده ، ويستخلف على النصف الآخر المثنى بن حارثة الشيباني[٤١]، ولا يأخذ من فيه نجدة إلا ويترك عند المثنى مثله ، على أن يُرجع أهل العراق بعد اتمام تحرير بلاد الشام . غير أن خالد بن الوليد أراد أن يستأثر بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على المثنى « وترك للمثنى عدادهم من أهل القناعة من ليس له صحبة »[٤٢] . إلا أن المثنى أصر على أن يكون له نصف الصحابة ليتبرك ويستفتح بهم . وأمام هذا الاصرار انصاع خالد بن الوليد لطلب المثنى المشروع[٤٣] .

لم يفصح (ابن الأثير) فيما إذا كان بطلنا جرير بن عبدالله البجلي سار بمعية خالد بن الوليد نحو بلاد الشام ،

أم أنه بقي مـع المثنى • إلا أن الراجح أن جـريراً صحب القائد خالد بن الوليد • ولعل (ابن الأثير) عدَّ جريراً من ضمن صحابة رسـول الله صلى الله عليه وسلم الذين كان القائد خالد يطمـع في اصطحابهم معه • وإذا صـح هـذا الاستنتاج ، وهو في الارجح صحيح ، فان جريراً يكون قـد أسهم اسهاماً مؤثراً في معركة اليرموك الحاسمة ،التي استطاعت بها الجيوش العربية الاسلامية الحاق هزيمة منكرة بجيوش الـروم البيزنطيين • وبذلك يكون لبطلنـا جـرير دوراً في معارك الجبهة الشمالية ، فضلاً عن اسهاماته التي مرت في الجبهة الجنوبية ، والجنوبية الشرقية التي سـنعود اليهـا بعد حـين •

المبحث الثاني

جهـــده في بداية خلافـة عمر بن الخطاب (رض)

١ـ لم شـمل قبيلة بجيلة :

في عصر الخليفة عمر بن الخطاب (رض) ، برزت فرص مواتية لجرير ليلم شـمل قبيلة بجيلـة ، وليظهر قابليـاته العسكرية الفذة من خـلال قيادتها ، وليسهم بشكل فاعـل ومؤثر في تحرير ما تبقى من أرض العراق ، وطـرد الفرس المجوس منها . وقد واتته الفرصة في أعقاب اخفاق جيش المسلمين في معركة الجسر ، وقتل عدد من القادة البارزين في هذه المعركة[٤٤] . فعظم ذلك على الخليفة عمر بن الخطـاب (رض) ، وبادر لندب الناس لتعزيز من بقي من جيش المسلمين هناك بقيادة المثنى بن حارثة الشيباني . وكان فيمن نَدَبَ الخليفة ، قبيلة بجيلة ، وأمرهم حينئذ الى جـرير بن عبدالله

البجلي ، لأنه كان قد تمكن من جمعهم ولمّ شتات شملهم من القبائل ، إذ كانوا متفرقين فيها[٤٥] .

وكان جرير قد أدرك أهمية لمّ شمل قبيلته وجمعهم . فسأل الرسول صلى الله عليه وسلم ، أن يجمعهم تحت إمرته ، فوعده بذلك ، إلا أن المنية وافت الرسول الكريم (ص) ، ولم يستطع جرير أن يحقق هدفه حينذاك . فلما تقلد أبو بكر الصديق (رض) الخلافة تقاضاه جرير بما وعده النبي (ص) . غير أن الظروف الحرجة التي كانت تمر بها الدولة العربية الاسلامية الفتية ، وبخاصة الآثار الخطيرة التي أحدثها المرتدون ، حالت دون تنفيذ مطلب جرير . فلما ولي عمر بن الخطاب (رض) الخلافة جدد جرير طلبه ، فدعاه الخليفة بالبينة . وبسهولة ويسر ، أقامها جرير للخليفة عمر بن الخطاب (رض) ، فكتب الأخير الى عماله : « أنه من كان ينسب الى قبيلة بجيلة قبل الاسلام ، وثبت عليه في الاسلام ، فأخرجوه الى جرير بن عبدالله البجلي » . فنفذ عمال الاقاليم أمر الخليفة . وازاء ذلك أخذت بجيلة تتقاطر الى حاضرة الخلافة الراشدة لتنضوي تحت لواء بطلنا جرير[٤٦] .

٢ ـ اسهامه في معركة البويب :

يبدو أن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) أدرك بوضوح قوة قبيلة بجيلة وشدة بأسها . ولا سيما بعد أن تكامل

تجمعها ، فآثر ارسالها الى جبهة العراق الساخنة آنئذ[٤٧] .
ولما تلمس رغبة بجيلة ، وقائدها جرير بن عبدالله ، بالتوجه نحو بلاد الشام ، ولأهمية إنجاز تحرير العراق من الناحية العسكرية والاقتصادية ، وثأراً لأبي عبيد بن مسعود الثقفي ورفاقه الذين استشهدوا في معركة الجسر ، قرر الخليفة عمر بن الخطاب (رض) أن ينقل قبيلة بجيلة ربع الخمس الذي سيحرزه جيش المسلمين في حالة تغلبه على جيش فارس ، والحاق الهزيمة بهم[٤٨] .

٣ـ الامتيازات التي حصلت عليها قبيلة بجيلة :

ينقل لنا (يحيى بن آدم) رواية الشعبي التي مفادها أن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) قال لجرير : « هل لك أن تأتي العراق ولك الربع أو الثلث بعد الخمس من كل أرض وشيء »[٤٩] . وفي رواية أخرى عن قيس بن أبي حازم الذي سبق ان نوهنا عنه ، وأنه كان يروي عن جرير بن عبدالله البجلي قال : « إن عمر رضي الله عنه أعطى بجيلة ربع السواد ، فأخذوه سنتين ، ثم وفد جرير الى عمر رضي الله عنه ، فقال عمر : لولا أني قاسم مسؤول لكنتم على ما قسم لكم ، فأرى أن تردّه . فرده وأجازه بثمانين ديناراً »[٥٠] .
غير أن (قدامة) ذكر أن الخليفة عمر (رض) اتفق مع جرير

« على أن يُعطى وقومه ربـع ما غلبوا عليه ، وسـار نحو العراق »[51] .

في حين أن (أبا يوسف) يورد هـذه الروايـة على أساس أن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) منح قبيلة بجيلـة ربع السـواد مكافأة لها لاسهامها في معركة القادسية ، لأن قبيلة بجيلة كانت تشكل ربع عدد المقاتلين الذين اشتركوا في هذه المعركة الحاسمة ، التي انتهت بانتصار المسلمين — ومعهم بجيلـة — ، وهُزمت جيوش الفرس هزيمـة شنيعة . وان بجيلة ظلت مستفيدة من هذا التكريم لمـدة ثلاث سنوات . غير أن الخليفة عمر بن الخطـاب (رض) بدأ يراجـع بعض قراراته التي سبق أن اتخـذها في ظروف صعبة وحرجـة ، وتراءى له مستقبل ومصالح المسـلمين ، ومتطلبات الدولـة الفتية ، وتلمس ثقل المسؤولية التي يطلع بها ، فاستغل قدوم جرير اليه مع عمار بن ياسر والي الكوفة حينذاك فقال له : « يا جرير اني قاسم مسؤول ، لولا ذلك لسلمت لكـم ما قسمت لكـم . ولكني أرى أن يرد على المسـلمين ، فردّه جرير ، فأجازه عمر رضي الله تعالى عنهما بثمانين ديناراً »[52] . وأضاف (صاحب كتاب الاموال) في رواية عن قيس بن أبي حازم قال : « كانت بجيلة ربع الناس يوم القادسية ، فجعل لهم عمر ربع السواد ، فأخذوه سنتين أو ثلاثاً . قال : فوفد

عمار بن ياسر (والي العراق حينذاك) الى عمر ، ومعه جرير بن عبدالله ، فقال عمر لجرير : يا جرير اني قاسم مسـؤول على ما جعل لكم ، فأرى الناس قد كثروا ، فأرى أن تـرده عليهم • ففعل جرير ذلك ، فأجازه عمر ثمانين ديناراً »[٥٣] •

وأوضح (قدامة بن جعفر) حيث قال : « كانت بجيلة ربع الناس يوم القادسية ، وكان عمر جعل لهم ربع السواد ، فلما وفد اليه جرير ، قال له : لولا اني قاسم مسؤول لكنت على ما جعلته لكم ، واني أرى الناس قد كثروا ، فردوا ذلك اليهم • ففعل وفعلوا ، فأجازه بثمانين ديناراً »[٥٤] •

وبروح مفعمة بالايمان ، ومملوءة بالايثار ونكـران الذات ، استجاب القائد جرير وقومه لطلب الخليفة عمر(رض) فتنازلوا عن حق سبق لهم اكتسبوه ، نزولاً عنـد رغبـة الخليفة ، واستجابة لمصالح المسلمين ومتطلبات الدولـة التي حملوا رايتها ، وجاهـدوا في سبيل رفعتها • فما كان مـن الخليفة إلا أن كافأ جريراً وقومه بمبلغ رمزي سبق ذكره •

ولعمري إنه تكريم عظيم ، انفردت به قبيلة بجيلة ، كما انفرد الخليفة عمر بن الخطاب (رض) في منحه • ذلك أنه ، لم يسبق لأحد من الخلفاء أن وافق على مثل هـذا التكريم المتميز • وبلا ريب ، فان هذا المنح السخي من قبل الخليفة

عمر بن الخطاب (رض) ، الذي عرف عنه شـدة الحرص على أموال المسـلمين ، يبرز الثقـل الذي كانت تتمتع به قبيلـة بجيلة . وفي الوقت نفسه فان موافقة الخليفة على طلب جرير، تظهر المكانة المتميزة التي كان يتمتع بها القائـد جـرير بن عبدالله البجلي ، الامر الذي جعل الخليفة عمر بن الخطـاب (رض) يوافق على هذا المطلب الغريب . كمـا نسـتطيع أن نتلمس الضرورة الملحـة التي كان الخليفة يعقدها للعـراق وأهله . فلا غرو ، فالخليفة عمر (رض) هو القائل في حق أهل العراق : « فانهم أهله ، وولاة أمره ، وأهل الضراوة بهـم ، والجرأة عليهم »[55] .

وازاء العرض السخي ــ الذي سبق أن ذكـرناه قبل قليل ــ أجابت قبيلة بجيلة على لسان قائدها جرير ، وامتثلت لرغبة الخليفة عمـر بن الخطاب (رض) ، فسير الى العـراق لتنضم الى جيش المسلمين هناك . وبعث الخليفة أيضاً عصمة بن عبدالله الضبي فيمن بعثه الى المثنى بن حارثة الشيباني[56] وبعث المثنى من جانبه الرسل فيمن يليه من العرب ، فتوافوا في جمع عظيم . وكان فيمن جاءه أنس بن هلال النمـري في جمع من نصارى قبيلة نمر ، « وقالوا : نقاتل مع قومنا »[57]. وهنا يلمس المتتبع بروز الوعي القومي الذي بلغ ذروتـه في معركة البويب ، حيث تناست القبائل العربية خلافاتها الجانبية أمام العدو المشترك .

ولدينا ثلاث روايات تحدد طبيعة واتجاه مسير جرير ، وكيفية التقائه بجيش الفرس ، حيث أبلى بلاءً حسناً • الاولى تذكر أنه اتجه نحو المذار ماراً بمنطقة البصرة ، فاشتبك مع مرزبان المذار فألحق به هزيمة سريعة • والرواية الثانية تذكر أنه اصطدم بالمرزبان وهو مع خالد بن الوليد ، والرواية الثالثة تؤكد أنه سلك الطريق الى فيدو الثعلبية ثم الى العذيب • والاخيرة هي الأرجح(٥٨) •

وينفرد (خليفة بن خياط ١/٩٨) بذكر رواية مفادها أنه كان بُعيد وصول جرير الى العراق استطاع قتل قائد الفرس (مهران بن بنداذ الهمداني) في صفر سنة ١٤هـ/ ٦٣٥م • وازاء ذلك تنازع جرير والمثنى الامارة • غير أن (الطبري ٣/٤٧٢) وضح ذلك ، حيث ذكر أن معركة البويب حدثت سنة ١٣هـ/٦٣٤م ، وان جريراً لم يمتثل لأوامر المثنى بن حارثة الشيباني ، فكتب الاخير الى الخليفة عمر بن الخطاب (رض) يعرّض بجرير ، ويلتمس من الخليفة أن يلزمه الانضواء تحت قيادته • إلا أن الخليفة عمر (رض) لم يستجب لطلب المثنى هذا ، وكتب اليه : « إني لم أكن لاستعملك على رجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم » (يعني جريراً) • وتجنباً للمضاعفات التي قد تحصل واستجابة للظروف المستجدة على الجبهة الشرقية ، وجه

الخليفة عمر بن الخطاب (رض) سعد بن أبي وقاص الى العراق ، وكتب الى كل من جرير البجلي ، والمثنى بن حارثة الشيباني أن يجتمعا الى القائد الجديد سعد بن أبي وقاص ، وينضويا تحت لوائه ، ففعلا .

غير أن (أبا يوسف) وضح ذلك أكثر ، حيث أورد رواية قيس بن أبي حازم التي تؤكد أن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) ، ولى أمر الناس بالعراق جرير بن عبدالله البجلي بعد استشهاد أبي عبيد بن مسعود الثقفي ، فتقدم جرير بجيشه نحو العراق ، والتقى بجيش الفرس الذي كان يقوده (مهران بن مهريندا ذ الهمداني) ، وبخطة بارعة استطاع القائد جرير البجلي أن يقتل قائد الفرس ، وأن يلحق هزيمة منكرة بالمشركين، وبعدئذ أُبلغ الخليفة عمر بن الخطاب(رض) بهذا النصر المؤزر ، فتلقاه الخليفة بغبطة وسرور . وفي أواخر سنة ١٤هـ/٦٣٥م بعث الخليفة عمر (رض) جيشاً كثيفاً الى العراق بقيادة سعد بن أبي وقاص الذي انضوت جميع الجيوش العربية الاسلامية تحت لوائه(٥٩) .

إلا أن (ابن الاثير) أضاف : أن المثنى بن حارثة الشيباني قد بلغه تحرك جيش الفرس نحو الحيرة بقيادة (مهران الهمداني) ، فأوعز الى جرير ، وعصمة بن عبدالله الضبي ، وكل من أتاه مدداً يعلمهم بتحرك جيش العدو ،

ويأمرهم بقصد البويب ، فعنده الموعد والتقاء الجيش العربي الاسلامي[٦٠] .

ومهما يكن من أمـر ، فقد تجمـع جيش المسـلمين بالبويب ، ووضعت قيادته خطة محكمة ، وعملت على تعبئـة الجيش الى حالاته القصوى ، حتى أن القائد أمـر جيشـه بافطار رمضان ليقووا على منازلـة عدوهم ، فأفطروا[٦١] . كما ألزمهم أن يأتمروا همساً مخافة أن يُفشى سـرهم الـى عدوهم . ثم أخذ القائد المثنى بن حارثة الشيباني يطوف بين صفوف جيشه ، ووقف على الرايات ، راية راية ، يحرضهم ، ويأمرهم بأمره . ويهزهم بأحسن ما فيهم ، ولكلهم يقول : « إني لأرجو أن لا يؤتى الناس من قبلكم اليوم . واللـه ما يسرني اليوم لنفسي شيء إلا هو يسرني لعامتكم. فيجيبونه بمثل ذلك . وأنصفهم من نفسه في القول والفعل »[٦٢] .

واقتضت خطة الجيش العربي الاسلامي أن يتركـز في الضفة الغربية من نهر الفرات من أجل دحـر جيش العـدو الفارسي غربي الفرات ، حتى يتفادى المسلمون الحالـة التي وقعوا بها في معركة الجسر ، إذ خسروا عدداً كبيراً من جيشهم بعبورهم الجسر[٦٣] .

أقبل جيش الفرس في ثلاثة صفوف ، مع كل صف فيل، وهم ينشدون زجلاً خاصـاً بهم . وكان المثنى بن حـارثة

الشيباني قد عبأ جيشه تعبئة كاملة ، وحدد موعد الهجـوم، وبعد أن يكبر ثلاثاً يتهيأوا ، فاذا كبّر الرابعة حملـوا على عدوهم حملة رجل واحد ، وعند بدء الهجوم حمل المثنى على مهران قائد الفرس الذي كان في قلب جيشـه • وفي قتـال ضروس ، أوجع قلبُ جيش المسلمين ، قلبَ جيش المشركين• وإبان احتدام القتال استطاع فتى تغلبي نصراني (من قبيلـة تغلب العربية) من قتل قائد الفرس (مهران الهمداني) •وفي أثناء ذلك كانت مجنبات جيش المسلمين تفتك بمجنبات جيش الفرس المجوس ويردونهم على أدبارهم • في حين وثب المثنى بن حارثة الشيباني الى موقع الجسر وأخذ طريق الأعاجـم ، فافترقوا بشاطىء الفرات مصعدين ومنحدرين ، ومع ذلـك أخذتهم خيول المسلمين ، حتى قدر (ابن الاثير) قتلاهم بمائة ألف رجل • وقال عن هذه المعركة : « فما كانت بين المسلمين والفرس وقعة أبقى رمـة منها »(٦٤) ، فسمي ذلك اليـوم : « الأعشار » ، إذ قيل أنه أحصى مائة رجل قتل كل واحـد منهم عشرة من الفرس(٦٥) •

لم يكتف جرير البجلي ، وبعض قادة الجيش العـربي الاسلامي بالحاق الهزيمة بالجيش الفارسي في معركة البويب، وإنما أخذوا يلاحقون فلول المجوس المنهزمين ، ويحررون المناطـق الواقعة شرقي البويب ، محاولين زرع الرعـب في

نفوس الفرس المجوس ، حتى وصلوا الى (ساباط)[٦٦] التي تحصن بها بعض الفلول المذعورة ، لكن جريراً ـ ومن بمعيته من جيش المسلمين ـ استطاعوا اقتحام الحصن وطرد الفرس منه[٦٧] .

وابان معركة البويب كان القائد جرير يخاطب قبيلتـه قائلا : « يا معشر بجيلة ، إنكم وجميع من شهد هذا اليـوم في السابقة والفضيلة والبلاء سواء . وليس لأحد منهـم في هذا الحمى عداً من النَّفل مثل الذي لكم منه ، ولكـم ربع خمسه نفلاً من أمير المؤمنين . فلا يكونَنّ أحدٌ أسرع الى هذا العدو ، ولا أشد عليه منكم للذي لكم منه وَنِيّة الى ما ترجعون ، فانما تنتظـرون إحدى الحُسنيين : الشـهادة والجنة ، أو الغنيمة والجنة »[٦٨] .

ومهما يكن من أمر ، فان بطلنا جرير ، وقبيلته بجيلة ، قد أبلوا بلاءً حسناً في معركة البويب هذه . وقد برّ القائد بالوعد الذي سبق أن أعطاه الخليفة عمر بن الخطـاب (رض) للقائد جرير بن عبدالله البجلـي ، وقبيلته بجيلة ، إذ أنفـل المثنى بن حارثة الشيباني « بجيلة ربع الخمس »[٦٩] .

لم يزل جرير يوجه الضربات المتلاحقة للفرس المجوس، حيث تركزت تعرضاته فيما بين الحيرة وكسكر ، ونهر سـورا وصراة جاماسب ، وما بين الفلوجتين وعين التمر . وأتى حصن

مليقيا واستطاع أن يحرره . وفي هذا الصدد ذكر (البلاذري) أن الفرس « كانوا منخورين ، قد وهن سـلطانهم ، وضعف أمرهم »[٧٠] من شدة وطأة الضربات القوية التي وجهها اليهم الجيش العربي الاسلامي ، الذي استطاع عبور نهر سـورا ، فأتى كوثى ، ونهر الملك ، وبادوريا ، وبلغت طلائعه كلواذى (الكرادة الشرقية الحالية)[٧١] .

المبحث الثالث

اسهاماته في معركة القادسية

تشير الروايات التأريخية بوضوح كبير الى اسهامات جرير ، وقبيلته بجيلة ، في معركة القادسية ، وبخاصة بعد أن أجاز الخليفة عمر بن الخطاب (رض) أن تجتمع قبيلة بجيلة تحت قيادة جرير . وذكرت الروايات التأريخية التي أوردها الطبري[٧٢] ، أنهم كانوا في حوالي ألفين وخمسمائة مقاتل. إلا أن (أبا يوسف) يقول : « كانت بجيلة يوم القادسية ربع الناس »[٧٣] . وأحسب أن (أبا يوسف) يقصد بذلك مجمل تعداد الجيش العربي الاسلامي الذي كان بالعراق قبل مجيء القائد سعد بن أبي وقاص ـ والذي كان تعداده ثمانية آلاف مقاتل ـ ، وبذلك يكون عدد أفراد قبيلة بجيلة في حدود ألفي مقاتل . في حين تجاوز مجموع الجيش العربي

الاسلامي في معــركة القادسية حسب روايــات الطبري[٧٤] الثمانية والثلاثين ألفاً بقليل .

وبلا ريب ، فان اهتمام الخليفة عمر بن الخطاب (رض) بضرورة تجميع قبيلة بجيلة في تلك الظروف الحرجــة التي كانت تمر بها الدولة ، واعطائها الامتياز الذي سبق أن نوهنا عنه قبل قليل ، يشير بوضوح الى أن أفراد هذه القبيلــة ، وعلى رأسهم جرير ، كانوا يمتلكون مزايا قتالية عالية .

ولعل ما أشار اليه (ابن الأثير)[٧٥] من تمتــع جــرير بالجرأة والصراحة ما يؤكد ذلك . حيث أنكر على القائد سعد بن أبي وقاص ــ مع من أنكر عليه ــ لأنه تنحى جانبــاً عن وطيس المعركة ، واتكأ صدره على وسادة مرمحــة ليرقــب ساحة المعركة من بعيــد ، ولأنه لم يستطع أن يجالــد المرض الذي ألمّ به ، ما يؤكد ذلك.

ويبدو أن ملاحظات جرير ، ومن معه هذه ، قــد طرقت مسامع قائد القادسية فاستصوبها ، فنزلَ سعد بن أبي وقاص الى الجنــد ، « واعتذر اليهم ، وأراهم ما به من القروح فيَ فخذيه وإليته ، فعذَره الناس »[٧٦] .

بهذه الروح العالية ، كان أفراد الجيش العربي الاسلامي يكاشفون قائدهــم . وبالروح نفســها كان القائــد يتقبل

ملاحظات جنده ، غير مبتئس منهم ، ولا مكترث • وإنما كان ذلك يزيده التصاقا بهم ، وغيرة عليهم ، إذ كان ينتهز مثل هذه المواقف ليكون على تماس مباشـر مع جنـده ، ليحثهم على الجهاد ، ويذكرهم ما وعدهم به الله تعالى من تحرير البلاد ، وما نال مَن كان قبلهم من المسـلمين من الفرس في معركـة الجسر ، وليزيد في تعبئتهم(٧٧) •

ووفق خطة عسكرية متقنة وضعها القائد سـعد بن أبي وقاص ، قسم جيشه الى ميمنة ، وقلب ، وميسرة • وتذكـر الروايات التأريخية المعتمدة أن القائـد جرير وقبيلته بجيلة كانوا في الميمنة • واستقر جيش سعد في منطقة تؤمـن لـه حفظ طرق مواصلاته ، وتأمين سلامة ميرته وامداداتـه التي كانت تأتيه تباعاً من حاضرة الخلافة •

ولكي يوصل تعبئة جيشه درجاتها القصوى ، أرسـل نفراً من ذوي الرأي والنجدة ، منهم المغيرة بن شعبة ،وحذيفة بن أسيد ، وعاصم بن عمرو التميمي ، وطليحة بن خويلـد ، وقيس بن هبيرة الأسدي ، وغالـب بن عبدالله الأسـدي ، وعمرو بن معد يكرب ، وجـرير بن عبدالله البجلـي الذي سمّى يوم القادسية (يوم العروبة) ، وهو يحث قومـه على قتال الفرس :

وأدركوا الوتر من كسرى ومعشره

يوم العروبـة وتر الحي شـيبان

ومن الشعراء ـ ممن أرسلهم سعد ـ الشماخ ، والحطيئة ، وأوس بن مغراء ، وعَبدة بن الطبيب وغيرهم ، وأمرهم بتحريض الجند وحثهم على القتال ففعلوا[٧٨] • ولتعزيز الروح المعنوية أوعز الى القراء بالبدء بقراءة سور الجهاد[٧٩] وهي سورة الانفال : « يا أيُّها الذينَ آمَنُوا إذا لَقيتُمُ الذينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الأدْبارَ • وَمَن يُوَلِّهِم يَوْمئذٍ دُبُرَه إلا مُتَحَرِّفاً لِقتالٍ أوْ مُتَحيِّزاً الى فِئةٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِن اللهِ ومَأواهُ جَهَنَمَ وبِئسَ المصيرُ • فَلَم تَقْتلُوهُم وَلكنَّ اللهَ قَتَلَهُم ، وما رَمَيْتَ إذْ رَمَيْتَ ، ولكنَّ اللهَ رمَى وَلَيُبْلي المُؤمنينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً • إنَّ اللهَ سميعٌ عَليمٌ • ذَلكُمْ وَأنَّ اللهَ مُوهِنُ كَيْدَ الكافِرينَ • إن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جاءَكُمُ الفَتْحُ •••• وقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ ويَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لله فإنِ انْتَهَوْا فإنَّ اللّهَ بِما يَعْملُونَ بَصيرٌ ••• »[٨٠] • فلما قُرئت هشت قلوب الناس وعيونهم ، وعرفوا السكينة عند قراءتها •

فلما فرغ القراء من قراءة سورة الانفال قال القائد سعد بن أبي وقاص : « الزموا موقفكم حتى تصلّوا الظهر ، فإذا صليتم فاني مكبر تكبيرة ، فكبروا واستعدوا ، فاذا

سمعتم الثانية فكبروا والبسوا عدتكم ، ثم إذا كبرت الثالثة فكبروا ولينشط فرسانكم الناس ، فاذا كبرت الرابعة فازحفوا جميعاً حتى تخالطوا عدوكم ، وقولوا : لا حول ولا قوة إلا بالله »[٨١] . بهذه الطريقة يتم ايصال الاوامر من مركز القيادة الى الوحدات الاخرى للجيش وتشكيلاته . فلما كبّر القائد سعد برز أهل النجدات، واحتدم قتال شديد بين الطرفين[٨٢] .

وتتضح لنا أهمية قبيلة بجيلة ، وأهمية قائدها جرير أنها كانت في ميمنة الجيش العربي الاسلامي ، حيث أوكلت اليها مهمات قتالية صعبة . وان (ابن الاثير)[٨٣] روى : أن جيوش الفرس كانت قد استهدفت قبيلة بجيلة بسبعة عشر فيلاً ، فنفرت خيل بجيلة ، وأضحى مقاتلوها في موقف صعب ومحرج . وازاء ذلك انبرى بنو أسد يباشرون الفيلة ويذبون ركبانها بسهامهم ونبالهم ، وأخذوا بأذناب توابيت الفيلة وقطعوها (أي قطعوا أحزمة سروجها) ، فهاجت الفيلة، وألقت من عليها من الفرس[٨٤] . ومع ذلك ظلت رحى الحرب تدور على أشدها حتى غربت الشمس ، ودخلت هدأة الليل ، وانتهى اليوم الاول ، يوم ارماث[٨٥] .

وسكتت مصادرنا عن دور قبيلة بجيلة واسهامات قائدها جرير في يومي أغواث وعماس . وهذا السكوت لا يعني

انتفاء اسهامات القائد جرير في هذين اليومين ، وإنما لا بد أن تكون له اسهامات فيهما . ذلك أن الروايات التأريخية ليس من الضروري أن تذكر كل صغيرة وكبيرة في مثل خضم هذه المعركة القاسية الحاسمة . ولعل ما يؤكد هذا الاستنتاج ويعززه ، أن مصادرنا الاولية المعتمدة تبرز دور قبيلة بجيلة وقائدها جرير .

وفي ليلة الهرير ، تصدر بطلنا جرير قبيلة بجيلة ، وزحف بها على العدو الفارسي ، زحفة رجل واحد . فقال سعد بن أبي وقاص مباركاً اسهامهم هذا : « اللهم اغفرها لهم وانصرهم »[٨٦] ، ولحق المسلمون بعضهم بعضاً ، وخالطوا العدو ، واستقبلوا الليل استقبالاً بعد ما صلّوا العشاء . وكان صليل حديد السيوف والرماح فيها كصوت القيون (أي كصوت الحدادين) . وأفرغ الله الصبر عليهم افراغاً ، حتى إذا ابتلج الصباح تبين أن المسلمين هم الأعلون ، وان كفتهم هي الراجحة ، فسمى الناس ليلة الهرير « ليلة القادسية »[٨٧] . ولعب القعقاع بن عمرو التميمي دوراً بارزاً في رفع معنويات جيش المسلمين .

وإبان اشتداد أوار المعركة انقض (هلال بن عفلة) على رستم قائد الفرس وقتله . وأكد (البلاذري) أن ممن أسهم بقتل رستم قائد الفرس ــ حسب رواية الواقدي ــ زهير بن عبد شمس بن عوف البجلي الذي قالَ :

أنا زهـير وابن عبد شـمس

أرديت بالسيف عظيـم الفرس

رسـتم ذا النخوة والدمقس

أطعت ربي وشـفيت نفسي[٨٨]

مما أضعف الحالة النفسية للجيش الفارسي ، وحينئـذ لاذ أفراده بالفرار • وفقد الفرس المجوس في هذه المعركة ثلاثين ألف جندي ، في حين بلغت قتلى الفرس في ليلة الهرير عشرة آلاف[٨٩] • وجمعت الأسلاب والاموال ، فجمع منها أشـياء لم يجمع قبلها ولا بعدها مثلها • فضل القائد سـعد بن أبي وقاص أهل البلاء ، على أهل القادسية عند تقسيم الغنـائم بخمسمائة خمسمائة ، وهم خمسـة وعشرون رجـلاً[٩٠] ، وأثنى الناس على أهل القادسية ، ومنهم جرير ، فقال الخليفة عمر بن الخطاب (رض) : « أولئك أعيان العرب »[٩١] •

وأسهم القائد جرير اسهاماً فاعلاً في تحـرير منطقـة كوثى[٩٢] ، ومن ثم تقدم الجيش العربي الاسـلامي نحـو المدائن ، حيث استطاع أن يحررها في شهر صفر سنة ١٦هـ/ ٦٣٧م حيث اقتحمت خيول المسلمين نهر دجلة فعبرته والتحمت مع الفرس بمعركة خاطفـة ، ما لبث الفرس أن ولوا الأدبـار متجهين نحو حلوان ، وتركـوا في « الخزائن من الثيـاب والمتاع والآنية والفصوص والالطاف والأدهـان ما لا يدرى

فيمته . وخلفوا ما كانوا أعدوا للحصار من البقر والغنم والاطعمة . وكان في بيت المال ثلاثة آلاف ألف ألف ، أخذ منها رستم عند مسيره الى القادسية النصف ، وبقي النصف »[٩٣] . وكان من ضمن الغنائم التي وجدها العرب في المدائن : سلاح كسرى وثيابه وحليّه ، ومعها سيف النعمان بن المنذر الذي سبق لكسرى أن غدر به وقتله وأخذ سيفه[٩٤] .

وكان سعد بن أبي وقاص قد جعل على الأقباض عمرو بن عمرو بن مقرن ، وأمره بجمع ما في القصر والايوان والحدود ، واحصاء ما يأتيه به الطلب[٩٥] . وعلى القسمة سلمان بن ربيعة الباهلي[٩٦] . فلما جمعت الغنائم قسم القائد سعد بن أبي وقاص الفيء بين الناس بعد ما خمسه ، وكانوا ستين ألفاً ، فأصاب الفارس اثنا عشر ألفاً ، وكلهم كان فارساً ، ليس فيهم راجل[٩٧] . ونقل من الأخماس في أهل البلاء ، وأرسل الخمس الى حاضرة الدولة العربية الاسلامية ليقسم على مستحقيه هناك[٩٨] .

ولما دخل القائد سعد الايوان قرأ : « كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ، وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ، وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَكِهِينَ ، كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْماً آخَرِينَ »[٩٩] . واتخذ سعد إيوان كسرى مصلى[١٠٠] .

واستمرت جيوش المسلمين تطارد فلـول جيش الفرس المذعورين الى النهروان ، ومنها تجمعـوا في جلـولاء تحت قيادة (مهران الرازي) • وكان يزدجـرد يسـده بالجنـود والمؤن والاموال من حلوان ، فتقدم نحو جيش المسلمين في نحو اثنا عشر ألفاً • وكان بطلنا جرير بن عبدالله البجلي من ضمنهم ، حيث أوكلت اليه مهمة التمركز خلف العدو ليقطع الطريق على فلول الجيش المنهزم(١٠١) • كما كان معهـم عدد من « وجوه المهاجرين والانصار وأعلام العرب »(١٠٢) وكان الفرس قد تحصنوا بجلولاء ، وحفروا حولها خندقاً،وأحاطوه بحسك الحديد الذي عمل على إعاقة تقدم خيل المسـلمين ودوابهم • ودار بين الطرفين قتال شديد لم يقتتلوا مثلـه إلا ليلة الهرير ، إلا أنه كان أعجل(١٠٣) •

وبخطة شجاعة وبارعة ، وضغط من القائد القعقـاع بن عمرو التميمي ومن معه من جيش المسـلمين ، انهزم الفرسـ المجوس عن المجال ، يمنة ويسرة ، فهلكوا فيما أعـدوا مـن الحسك ، فعقرت دوابهم ، وعـادوا رجالة مشاة ، وتبعهـم المسلمون ، حيث دارت الدائرة على المجوس في شـهر ذي القعدة سنة ١٦هـ/٦٣٧م ، وقتـل منهم يومئذ مائـة ألف ، فسميت المعركة : « جلولاء » بما جللها من قتلاهـم • فهي جلولاء الوقيعة(١٠٤) •

ويورد (خليفة بن خياط) روايـة عن علي بن محمـد السَمُري مؤداها أن بطلنا جرير بن عبدالله البجـلي أُرسل بعيد تحـرير جلولاء ، نحو حُلـوان فحررها عنوة[١٠٥] • وبُعيد ذلك كتبوا الى الخليفة عمر بن الخطاب (رض) بخبر الانتصارات العظيمة التي أحرزتها الجيوش العربيةالاسلامية، وانها استطاعت تحرير حُلـوان ، والتمسوا من الخليفـة الاستمرار بملاحقة جيش الفرس ، وتتبع فلوله المهزومـة المذعورة ، فأبى الخليفة وقال : « لوددت أن بين السواد وبين الجبل سداً لا يخلصون الينا ، ولا نخلص اليهم • وحسبنا من الريف السواد ، وإني آثرت سلامة المسلمين على الأنفال»[١٠٦]•

ويذكر (قدامة بن جعفر) ، أن جرير أقام بحُلـوان والياً عليها ، ثم فتح (قرماسين) قبل أن تُعهـد اليه مهمـة عسكرية أخرى ، فخلف على حُلوان (عزرة بن قيس البجلي) ومعه ألف مقاتل[١٠٧] •

المبحث الرابع

مهمـات قتاليـة أخرى

١ـ جرير ينتقل الى الجبهة الجنوبية الشرقية :

نظراً للمكانة القيادية المتميزة التي كان يتحلى بها جرير بن عبدالله البجلي ، فقـد اقتضت ظروف القتال أن ينتقـل بجنده الى الجبهة الجنوبية الشرقية ليسهم في إعـادة تحرير (رامهُرْمُز)[١٠٨] ، وإعادتها ثانية الى أحضان الخلافـة بعد أن حصل فيها تمرد سرعان ما أُخمد[١٠٩] .

وكان الخليفة عمر بن الخطاب (رض) قد بعث جريراً مدداً لأبي موسى عبدالله بن قيس الاشعري وهو محاصـر لأهل تُستر[١١٠] . ففي رواية الوليد بن هشام عن أبيه ، أنه بناء على طلب الخليفة ، كتب والي الكوفة عمار بن ياسر الى جرير وهو بحُلوان : « أن سر الى أبي موسى الأشعري »

الذي كان محاصراً لمدينة تُستر سنة ١٨هـ/٦٣٩م • فسار بطلنا جرير في ألف من المقاتلين الأشداء ، وأسهم في مساندة أبي موسى الأشعري وطرد جند الفرس من مدينة تُستر والحاقها بحضيرة الدولة العربية الاسلامية(١١١) • حيث كان يقود ميمنة جيش المسلمين في هذه المعركة ، فأوعز لجنده أن يقرأوا قوله تعالى : « ومن المُؤْمِنينَ رِجَالٌ صَدَقُوا ما عَاهَدُوا اللّهَ عليهِ ، فَمِنْهُم مَن قَضَى نَحْبَهُ ، وَمِنْهُم مَن يَنْتَظِرُ ومَا بَدَّلُوا تَبْديلاً »(١١٢) •

٢ـ مشاركة جرير في معركة فتح الفتوح :

ويصعد جرير شمالا مرة أخرى ليسهم في معركة فتح الفتوح « نهاوند » • إذ بعد هروب يزدجرد من حلوان سنة تسع عشرة للهجرة ، تجمع الفرس في السنة التالية بمنطقة « نهاوند » ، وكانت عدتهم ستين ألفاً ، وفي رواية أخرى مائة ألف(١١٣) •

لقد استقر رأي الخلافة على ارسال جيش كثيف بقيادة النعمان بن عمرو بن مقرن المزني ، فان أُصيب فالأمير حذيفة بن اليمان ، فان أُصيب فالقيادة تؤول الى جرير ، فان أصيب فالمغيرة بن شعبة ، فان أصيب فالأشعث بن قيس(١١٤) •

وعلى الرغم من أن بطلنا جريراً لم يتول القيادة العامة للجيش العربي الاسلامي في معركة فتح الفتوح هذه ، إلا أنه

كان قد أبلى بلاءً حسناً فيها ، الأمر الذي آل الى إلحـ
هزيـــة شنيعة بجيش فارس • وقد حدثت هذه المعركة سنة
٢١هـ/٦٤١م على الأرجح[١١٥] •

وأسهم القائد جرير في فتح همذان • إذ ذكـــر (خليفة بن خياط) رواية علي بن محمد السَّمُري ، أن والي الكوفة المغيرة بن شعبة بعث جريراً على رأس جيش كبـير ففتـح همـذان سنة ٢٤هـ/٦٤٤م ، في خلافـة عثمـان بن عفـان (رض)[١١٦] • ويضيف البلاذري : أن جريراً كان يقاتل أهل همذان بروح عالية « فأُصيبت عينه بسهم • فقال : احتسبتها عند الله الذي زين بها وجهي ، ونوَّر لي ما شاء ، ثم سلبها في سبيله »[١١٧] • وذكر (قدامة) : أن والي الكوفة المغيرة بن شعبة ، ولى جرير بن عبدالله البجلي همذان[١١٨] •

وإبان ولاية سعيد بن العاص الثانية للكوفة وجه جريراً الى أذربيجان ، فاستطاع أن يفتح هـذه المنطقة القصيـة ، ويلحقها بالدولة العربية الاسلامية[١١٩] •

٣ـ غيرة جرير وحرصه على وحدة الامـة :

ويبدو لنا إخلاص جرير ، وحرصه على وحدة العـرب المسلمين أنه لم يخض في غمار الصراع الذي نشب إبان تقلد الامام علي بن أبي طالب (رض) الخلافة • فعلى الرغم من أن قبيلة بجيلة التزمت جانب الخليفة ، إلا أن جريراً حـاول أن

يرأب الصدع • ويضيق شقة الخلاف بين المتنازعين ، منطلقاً من حرصه على وحدة المسلمين •

لقد وجد جرير أن الفرصة باتت مواتية لأن يعمل على اصلاح ذات البين عندما استقدمه الامام علي بن أبي طالب (رض) الى الكوفة سنة ٣٦هـ/٦٥٦م ، مع من استقدم من ذوي الرأي والمشورة • وكان جرير قبل ذلك عاملاً على همذان حيث استعمله الخليفة عثمان بن عفان (رض) • ولما استقر رأي الخليفة أن يرسل رسولا الى والي الشام معاوية بن أبي سفيان ، انبرى جرير وقال : « أرسلني اليه فانه لي ود »[١٢٠] • وقد استجاب الامام علي (رض) لهذا العرض وأرسل جريراً في سفارة الى والي الشام •

ومع أن جهود جرير البجلي هذه لم تأت أكلها بشكل كامل ومرضٍ ، وكما كان يرجو لها بطلنا[١٢١] ، ولكن يكفي أنه أدرك ، منذ وقت مبكر ، خطورة حصول أي تصدع في جسم الدولة العربية الاسلامية الفتية ، لذلك عمل بكل ما أوتي من جهد على ترسيخ وحدة الأمة ، وزيادة منعتها وقوتها[١٢٢] • ولما وجد أن جهوده هذه ليس وراءها طائل خرج من الكوفة وقصد قرقيسيا[١٢٣] ، معتزلاً طرفي النزاع[١٢٤]• •

ونستطيع أن نتلمس المكانة الاجتماعية ، والكفاءة الادارية والعسكرية التي كان يتمتع بها جرير من الرواية التي ساقها (خليفة بن خياط) ، والتي مُؤداها أن والي الكوفة المغيرة بن شعبة توفي في شعبان سنة ٥٠هـ/٦٧٠م في مدينة الكوفة ، فاستُخلف مكانه جرير بن عبدالله البجلي[١٢٥] . غير أن الخليفة معاوية بن أبي سفيان ما لبث أن عهد بادارة ولاية الكوفة الى زياد بن أبيه ، وجمع له معها البصرة[١٢٦] ، فكان أول من جُمع له الكوفة والبصرة[١٢٧] .

وهذه أول رواية تشير الى دور جرير في عصر بني أمية الذين انصرف جلّ تفكيرهم ، وبخاصة في خلافة معاوية بن أبي سفيان ، الى استقطاب رؤساء القبائل العربية ، وكسب ودهم . فأخذوا يعهدون اليهم بمهام إدارية وعسكرية، ليسهم الجميع في إدارة شؤون الدولة المتعددة ، وليبعدوا عنها محاولات المعارضة ، واحتمالات التآمر ، وليوصدوا كل الأبواب أمام دس العناصر الدخيلة والشعوبية الحاقدة على العروبة والاسلام .

ومهما يكن من أمر ، فان استخلاف جرير على الكوفة، بعد وفاة واليها المغيرة بن شعبة ، يوضح بجلاء المكانة الاجتماعية ، والمقدرة الادارية ، والكفاءة العسكرية المتميزة التي كان يتبوأها جرير في مجتمع الكوفة حينذاك .

٤- وفاتـه :

توجد لدينا روايتان تحددان زمان ومكان وفاة جرير بن عبدالله البجلي . الأولى يرويها أبو الحسـن المـدائني ، وخليفة بن خياط ، تذكر أن جريراً مات سنة ٥١هـ/٦٧١م[١٢٨] ويؤيد ذلك الخطيب البغدادي[١٢٩] ، وابن الاثير في كتابيـه (الكامل)[١٣٠] و (أسد الغابة)[١٣١] . غير أنهم لم يذكروا أين مات جرير ، أفي مدينة الكوفة ، أم في قرقيسيا ؟ . في حين تحدد الرواية الثانية (وهي محكية عن علي بن المديني وهشام بن محمد الكلبي) التي أوردها (ابن عبدالبر)[١٣٢] وأيده (ابن حجـر)[١٣٣] أن جريراً كان قـد نزل مدينة الكوفـة وسكنها ، وكان له بها دار . ثم تحول الى قرقيسيا ومات بها سنة أربع وخمسين للهجرة . والرواية الاولى هي الأرجح .

ومهما يكن من أمر ، فقد انطوت صفحة أحـد أبطال العروبة والاسلام الذين رازوا قناة فارس ، وعجنوا عودها. ذلك أن هذا القائد الفذ تمتع ببصيرة قيادية فذة ، كانت ذات أثر بعيد في تحقيق انتصاراته ، وهزيمة أعدائه الفرس المجوس في المعارك التي خاضها ضدهم .

الهوامش

(١) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٣٨٧ .

(٢) ابن عبدالبر ، الاستيعاب في أسماء الاصحاب ، جـ١ ، ص٢٣٢ . ابن الاثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، جـ١ ، ص٣٣٣ .

(٣) أبو الفرج الاصفهاني ، الأغاني ، جـ١٩ ، ص١٠٨ .

(٤) الخطيب البغدادي ، بغداد ، جـ١ ، ص١٨٧ .

(٥) شنوأة : منطقة باليمن تسكن بها قبائل عربية منها بجيلة. (أنظر : ياقوت ، معجم البلدان ، جـ٣ ، ص٣٣٠) .

(٦) ابن الاثير ، الكامل ، جـ٢ ، ص٢٥٤ .

(٧) أبو الفرج الاصفهاني ، الأغاني ، جـ١٩ ، ص١٠٨ . ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، جـ١ ، ص٢٣٢ . ابن الاثير ، اسد الغابة ، جـ١ ، ص٣٣٣ . العسقلاني ، إرشاد الساري ، جـ٦ ، ص١٣٧ .

(٨) ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، جـ١ ، ص٢٣٣ . ابن الاثير ، أسد الغابة ، جـ١ ، ص٣٣٣ .

(٩) ابن سعد ، الطبقات ، جـ١ ، ص ص٧٧-٧٨ .

(١٠) أنظر : الخطيب البغدادي ، بغداد ، جـ١ ، ص ص١٨٧ - ١٨٨ .

(١١) ابن حجر ، الاصابة في تمييز الصحابة ، جـ١ ، ص٢٣٢ .

(١٢) المصدر نفسه .

(١٣) ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، جـ١ ، ص٢٣٣ . ابن الاثير ، أسد الغابة ، جـ١ ص٢٢٣ . العسقلاني ، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، جـ٦ ، ص١٣٧ .

(١٤) الخطيب البغدادي ، بغداد ، جـ١ ، ص١٨٨ . ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، جـ١ ، ص٢٣٣ . العسقلاني ، إرشاد الساري ، جـ٦ ، ص١٣٧ .

(١٥) مسلم ، الجامع الصحيح ، جـ٧ ، ص١٥٧ .
ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٣٨٧ .
الخطيب البغدادي ، بغداد ، جـ١ ، ص١٨٨ .

(١٦) ابن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، جـ١ ، ص٥٩ و٦١

(١٧) ابن الأثير ، أسد الغابة ، جـ١ ، ص٣٣٤ .

(١٨) ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، جـ١ ، ص٢٣٥ .

(١٩) مسلم ، الجامع الصحيح ، جـ٧ ، ص ١٥٧ .
ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، جـ١ ، ص٢٣٣ . ابن الاثير ، أسد الغابة ، جـ١ ، ص٣٣٤ . ابن حجر ، الاصابة ، جـ١ ، ص٢٣٢ .

(٢٠) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٣٨٨ .

(٢١) مسلم ، الجامع الصحيح ، جـ٧ ، ص١٥٧ .
ابن الأثير ، أسد الغابة ، جـ١ ، ص٣٣٤ .

(٢٢) ابن الأثير ، الكامل ، جـ٢ ، ص٢٠٧ .
أنظر : ابن سعد ، الطبقات ، جـ١ ، ص٧٧ .

(٢٣) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٤٣٥ .

(٢٤) ابن حجر ، الاصابة ، جـ١ ، ص٢٣٢ .

(٢٥) مسلم ، الجامع الصحيح ، جـ٧ ، ص ص١٥٧–١٥٨ .
ابن الاثير ، الكامل ، جـ٢ ، ص٢٠٧ .

(٢٦) ابن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، جـ١ ، ص٦٣ · ابن سـعد ، الطبقات ، جـ١ ، ص٢٠ · ابن عبدالبر ،الاستيعاب جـ١ ، صص٢٣٣-٢٣٤ ·

(٢٧) ابن الأثير ، الكامل ، جـ٢ ، ص٢٥٥ ·

(٢٨) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، جـ٣ ، ص٤٢٧ ، ابن الاثير ، الكامل ، جـ٢ ، ص٢٥٦ و٢٨٩ ·

(٢٩) الطبري ، تاريخ الرسل ، جـ٣ ، ص٣٦٥ ·

(٣٠) ابن الأثير ، الكامل ، جـ٢ ، ص٢٦٨ ·

(٣١) الطبري ، تاريخ الرسل ، جـ٣ ، ص٣٦٥ ·

(٣٢) ابن الأثير (الكامل) ، جـ٢ ص٢٦٨ ·

(٣٣) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٢٥١ ·

(٣٤) أنظر : ياقوت ، معجم البلدان ، جـ٢ ، صص٤٨٧-٤٨٨

(٣٥) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٢٥٥ ·

(٣٦) الطبري ، تاريخ الرسل ، جـ٣ ، صص٣٧٤-٣٧٥ · ابن الأثير ، الكامل ، جـ٢ ، ص٢٦٩ · ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ٦ ، ص٣٤٩ ·

(٣٧) فتوح البلدان ، ص٢٥٥ ·

(٣٨) يانقيا : من مـدن العراق . (انظر : ياقوت ، معجـم البلـدان) ·

(٣٩) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٢٥٣ ·

(٤٠) الكامـل ، جـ٢ ، ص٢٧٩ ·

(٤١) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٣٥٥ · الطبري ، تاريـخ الرسل ، جـ٣ ، ص٣٧٦ · ابن أعثم الكوفي ، الفتوح،جـ١، صص١٣٣-١٣٤ ·

(٤٢) الطبري ، تاريخ الرسـل ، جـ٣ ، ص٤١١ · ابن الاثير ، الكامل ، جـ٢ ، ص٢٧٩ ·

(٤٣) ابن الأثير ، الكامل ، جـ٢ ، ص٢٧٩ ·

(٤٤) الطبري ، تاريخ الرسل ، جـ٣ ، ص٤٥٤ . المسعودي ، مروج الذهب ، جـ٢ ، ص٣٠٨ ·

(٤٥) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٢٦٢ ·
ابن الأثير ، الكامل ، جـ٢ ، ص٣٠٣ ، وأسـد الغابـة ، جـ١ ، ص٣٣٣ ·

(٤٦) ابن الأثير ، الكامل ، جـ٢ ، ص٣٠٣ ، وأسـد الغابة ، جـ١ ، ص٣٣٣ ·

(٤٧) ابن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، جـ١ ، ص٩٣ ·

(٤٨) قدامة ، الخراج ، ص٣٥٨ · ابن الجوزي ، الأذكيـاء ، ص٢٢ . ابن الأثير ، الكامل ، جـ٢ ، ص٣٠٣ ·

(٤٩) ابن آدم ، الخراج ، ص ص٤٥-٤٦ ·

(٥٠) ابن آدم ، الخراج ، ص٤٦ ·
أنظر : البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٢٧٦ ·

(٥١) قدامـة ، الخراج ، ص٣٥٨ ·

(٥٢) أبو يوسف ، الخراج ، ص٣٢ ، البلاذري ، فتوح البلدان، ص٢٧٦ ·

(٥٣) ابن سـلام ، الأمـوال ، ص ص٦١-٦٢ . زنجويـه ، الأموالى ، جـ١ ، ص١٩٧-١٩٨ ·

(٥٤) انظر :قدامة ، الخراج ، ص٣٦٣ ·

(٥٥) ابن الأثير ، الكامل ، جـ٢ ، ص٢٨٦ .

(٥٦) ابن الاثير ، الكامل ، جـ٢ ، ص٣٠٣ ·

(٥٧) ن٠م ٠
(٥٨) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٢٦٢ ٠
(٥٩) أبو يوسف ، الخراج ، ص٢٩ ٠
أنظر : البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٢٦٢ . قدامــــة ، الخراج ، ص٣٥٨ ٠
(٦٠) ابن الأثير ، الكامل ، جـ٢ ، ص٣٠٣ ٠
(٦١) الطبري ، تاريخ الرســل ، جـ٣ ، ص٤٦١ ٠
(٦٢) ابن الأثير ، الكامل ، جـ٢ ، ص٣٠٤ ٠
(٦٣) الطبري ، تاريخ الرســل ، جـ٣ ، ص٤٥٤ ٠
أنظر : البلاذري ، فتوح البلدان ص٢٦٢ ٠ المسـعودي ، مروج الذهب ، جـ٢ ، ص٣٠٨ ٠
(٦٤) ابن الأثير ، الكامل ، ص٣٠٥ ٠
أنظر : (الطبري ، تاريخ الرسل ، جـ٣ ، ص٤٦١) ٠
(٦٥) ابن الأثير ، الكامل ، جـ٢ ، ص٣٠٥ ٠
(٦٦) ســاباط : قرية قرب المدائن عندها قنطرة ٠ (ياقوت ، معجم البلدان ، جـ٣ ، ص٣)
(٦٧) الطبري ، تاريخ الرسل ، جـ٣ ، ص٤٧٠ ٠
(٦٨) الطبري ، تاريخ الرسل ، جـ٣ ، ص٤٧٠ ٠
(٦٩) ابن الأثير ، الكامل ، جـ٢ ، ص٣٠٥ ٠
(٧٠) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٢٦٣ ٠
أنظر : قدامة ، الخراج ، ص٣٥٨ ٠
(٧١) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٢٦٣ ٠ قدامة ، الخراج ، ص٣٥٨ و٣٦١ ٠
(٧٢) تاريخ الرســل والملوك ، جـ٣ ، ص٤٦٠ ٠
(٧٣) ابو يوسف ، الخراج ، ص٢٩ ٠

(٧٤) تاريخ الرسـل والملوك ، جـ٣ ، ص‌ص٤٨٤-٤٨٧ ٠
(٧٥) الكامـل ، جـ٢ ، ص٣٢٥ ٠
(٧٦) ابن الأثير ، الكامل ، جـ٢ ، ص٣٢٥ ٠

(٧٧) ابن الأثير ، الكامل ، جـ٢ ، ص٣٢٥ ٠

(٧٧) ابن الأثير ، الكامل ، جـ٢ ، ص٣٢٥ ٠

(٧٨) ابن الاثير ، الكامل ، جـ٢ ، ص٣٢٥ ٠

(٧٩) الطبري ، تاريخ الرسـل ، جـ٣ ، ص٥٣٥

(٨٠) سـورة الانفال ، الآيات : ١٥ و١٦ و١٧ و١٨ و١٩ و٣٩ و٤٠ و٤١ و٤٤ و٤٥ ٠

(٨١) ابن الأثير ، الكامل ، جـ٢ ، ص٣٢٥ ٠
أنظر : الطبري ، تاريخ الرسل ، جـ٣ ، ص٥٣٦ ٠

(٨٢) ابن الأثير ، الكامل ، جـ٢ ، ص٣٢٥ ٠
(٨٣) الكامل ، جـ٢ ، ص٣٢٦ ٠
(٨٤) الطبري ، تاريخ الرسل ، جـ٣ ، ص٥٣٨و٥٤٩
(٨٥) ابن الأثير ، الكامل ، جـ٢ ، ص٣٣١ ٠
(٨٦) ابن الأثير ، الكامل ، جـ٢ ، ص٣٣٤ ٠
(٨٧) ابن الاثير ، الكامل ، جـ٢ ، ص٣٣٤ ٠
(٨٨) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص‌ص٢٦٨-٢٦٩ ٠

(٨٩) ابن الأثير ، الكامل ، جـ٢ ، ص٣٣٥ ٠

(٩٠) ابن الأثير ، الكامل ، جـ٢ ، ص٣٣٦ ٠

(٩١) ابن الأثير ، الكامل ، جـ٢ ص٣٦١ ٠

(٩٢) الطبري ، تاريخ الرسـل ، جـ٤ ، ص‌ص١١-١٢ ٠
قدامـة ، الخراج ، ص٣٥٨ ٠ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص١٣١ ٠

(٩٣) ابن الأثير ، الكامل ، جـ٢ ، ص٣٥٧ ٠

(٩٤) الطبري ، تاريخ الرسل ، جـ٤ ، ص٢٣ .

(٩٥) الطبري ، تاريخ الرسل ، جـ٤ ، ص١٦ .

(٩٦) ابن الاثير ، الكامل ، جـ٢ ، ص٣٥٨ .

(٩٧) الطبري ، تاريخ الرسل ، جـ٤ ، ص٢٠ .
ابن الاثير ، الكامل ، جـ٢ ، ص٣٦٠ .

(٩٨) الطبري ، تاريخ الرسل ، جـ٤ ، صص١٦-١٧ . ابن الاثير ، الكامل ، جـ٢ ، ص٣٦٠ .

(٩٩) سورة الدخان ، آية ٢٥-٢٨ . الطبري ، تاريخ الرسل ، جـ٤ ، ص١٥-١٦ .

(١٠٠) ابن الاثير ، الكامل ، جـ٢ ، ص٣٥٨ .

(١٠١) البلاذري ، فتوح البلدان ، صص٢٧٢-٢٧٤ .
قدامة ، الخراج ، ص٣٦١ .

(١٠٢) الطبري ، تاريخ الرسل ، جـ٤ ، صص١٣-١٥ .
ابن الأثير ، الكامل ، جـ٢ ، ص٢٦٢ . السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، صص١٣١-١٣٢ .

(١٠٣) البلاذري ، فتوح البلدان ، صص٢٧٣-٢٧٤ . ابن الاثير ، الكامل ، جـ٢ ، ص٣٦٢ .

(١٠٤) ابن الأثير ، الكامل ، جـ٢ ، صص٣٦٢-٣٦٣ .

(١٠٥) ابن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، جـ١ ، ص١١١ .

(١٠٦) ابن الأثير ، الكامل ، جـ٢ ، ص٣٦٣ .

(١٠٧) قدامة ، الخراج ، ص٣٧٠ ، أنظر : البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٣٠٩ .

(١٠٨) رامهرمز : مدينة مشهورة بنواحي الاحواز .
أنظر : ياقوت ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص٧٣٨ .

(١٠٩) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٣٧٢ ٠

(١١٠) تستر : من مدن الاحواز ٠
أنظر : ياقوت ، معجم البلدان ، جا ، ص٨٤٨ ٠

(١١١) ابن خياط : تاريخ خليفة بن خياط ، جا ، صص١١٦–
١١٧ ٠ ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ، ج٢ ، ص١٠ ٠ قدامة،
الخراج ، ص٣٧٠ ٠

(١١٢) سورة الأحزاب ، آية ٢٣ ٠

(١١٣) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٣١٠ ٠

(١١٤) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٣١١ ٠
قدامة ، الخراج ، ص٣٧١ ٠

(١١٥) البلاذري ، فتوح البلدان ، صص٣١٢–٣١٣ ٠
قدامة ، الخراج ، ص٣٧١ ٠

(١١٦) ابن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، جا ، ص ١٢٤
و١٣١ ٠ أنظر : قدامة ، الخراج ، ص٣٧٣ ٠

(١١٧) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٣١٧ ٠

(١١٨) قدامة ، الخراج ، ص٣٧٦ . أنظر : البلاذري ، فتوح
البلدان ، ص٣٢٩ ٠

(١١٩) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٣٣٦ ٠
قدامة ، الخراج ، ص٣٧٩ ٠

(١٢٠) ابن الأثير ، الكامل ، ج٣ ، ص١٤١ ٠

(١٢١) ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، جا ، ص٢٣٥ ٠

(١٢٢) ابن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، جا ، ص١٧٧ ٠

(١٢٣) قرقيسيا : هي من مدن أعالي نهر الفرات ٠
(أنظر : ياقوت ، معجم البلدان ، مادة قرقيسيا) ٠

(١٢٤) ابن الأثير ، الكامل ، ج٣ ، ص١٤٢ .
(١٢٥) سوف ترد لدينا رواية تقول أن جرير رجع الى الكوفة وتوفي فيها .
(١٢٦) ابن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، ج١ ، ص١٩٥ .
(١٢٧) الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٥ ، ص٢٣٤ .
(١٢٨) ابن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، ج١ ، ص٢٠٥
(١٢٩) بغداد ، ج١ ، ص١٨٩ .
(١٣٠) ابن الاثير ، الكامل ، ج٣ ، ص٢٤٣ .
(١٣١) ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج١ ، ص٣٣٤ .
(١٣٢) ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ج١ ، ص٢٣٤ .
(١٣٣) ابن حجر ، الاصابة في تمييز الصحابة ، ج١ ، ص٢٣٢

اهم المصـــادر

القرآن الكريـم

ابن الأثير ــ علي بن أبي محمد بن عبدالكريم الجزري (ت٦٣٠هـ)
ــ أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ٧ أجــزاء ، مطابع دار الشعب ، (القاهرة : ١٩٧٠) .
ــ الكامل في التاريـــخ ، ٩ أجزاء ، دار الكتـاب العربي (بيروت ١٩٦٧) .

ابن آدم ــ يحيى بن آدم القرشي (ت٢٠٣هـ) .
الخراج ، دار المعرفة ، (بيروت : ١٩٧٩) .

ابن تفري بردي ــ جمال‌الدين أبو المحاسـن يوسف الاثابكـي (ت ٨١٣هـ) .
النجوم الزاهـرة في ملـوك مصـر والقاهرة ، (القاهرة : ١٩٥٦) .

ابن الجوزي ــ عبدالرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ) .
الأذكياء ، منشورات المطبعة الحيدرية ، (النجف: ١٩٦٩) .

ابن حجر ــ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي الكنـاني (ت ٨٥٢هـ) .
الاصابة في تمييز الصحابة ، ٤ أجزاء ، (مصر : ١٣٢٨هـ)

ابن حزم ــ أبو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي (ت٤٥٦هـ)
جمهرة انساب العرب ، ط٤ ، دار المعـارف ، (القاهرة : ١٩٦٢) .

ابن خياط ـ خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ) .
تاريخ خليفة بن خياط ، جزءان ، (النجف : ١٩٦٧) .

ابن سعد ـ محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ) .
الطبقات الكبرى، مطبعة بريل ، (ليدن: ١٣٢٢هـ)

ابن سلام ـ أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) .
الأموال ، (القاهرة : ١٣٧٣هـ) .

ابن عبدالبر ـ أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد (ت٤٦٣هـ)
الاستيعاب في أسماء الأصحاب (بهامش كتاب الاصابة في تمييز الصحابة) ، (القاهرة : ١٣٢٨هـ) .

ابن كثير ـ عمادالدين اسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ)
البداية والنهاية في التاريخ ، (القاهرة : ١٩٣٢)

أبو يوسف ـ يعقوب بن إبراهيم (ت١٨٢هـ) .
الخراج ، دار المعرفة (بيروت : ١٩٧٩) .

البلاذري ـ أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ)
فتوح البلدان ، ط١ ، (القاهرة : ١٠٩١) .

الخطيب البغدادي ـ أبو بكر احمد بن علي (ت٤٦٣هـ) .
تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، ١٤ جزءاً ، (القاهرة ١٩٣١) .

زنجويه ـ حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبدالله الازدي (ت٢٥١هـ)
كتاب الاموال ، ٣ أجزاء ، (القاهرة ١٩٨٦) .

السيوطي ـ عبدالرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)
تاريخ الخلفاء ، (بغداد ١٩٨٣) .

الطبري ـ محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)
تاريخ الرسل والملوك ، (القاهرة ١٩٦٦) .

العسقلاني ـ احمد بن أبي بكر (ت٩٢٣هـ)
إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، (القاهرة ، بلا) .

قدامة ـ ابن جعفر الكاتب (ت٣٢٠هـ)
الخراج وصناعة الكتابة ، (بغداد : ١٩٨١) .

الكوفي ـ أبو محمد أحمد بن أعثم (ت٣١٤هـ) .
كتاب الفتوح ، (بيروت : ١٩٦٨)

المسعودي ـ علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ)
مروج الذهب ومعادن الجوهر ، (حيدر آباد الدكن : ١٣٣٢هـ) .

المقدسي ـ أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت٣٨٧هـ)
أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، بريل (ليدن ١٩٠٦) .

مسلم ـ أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (ت٢٦١هـ) .
الجامع الصحيح ، مؤسسة الطباعة لدار التحرير للطبع والنشر ، (عن نسخة استانبول المحققة ١٣٢٩هـ) .

ياقوت ـ أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي (ت٦٢٦هـ)
معجم البلدان ، دار صادر ودار بيروت (بيروت ١٩٥٥) .

اليعقوبي ـ أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت٢٨٤هـ)
تاريخ اليعقوبي ، ٣ أجزاء ، (النجف ١٣٥٨هـ)

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد

١٢٤١ لسنة ١٩٨٩

طبع دار الشؤون الثقافية العامة ـ بغداد


وزارة الثقافة والاعلام
دار الشؤون الثقافية العامة
بغداد ١٩٨٩
الغلاف : رياض عبد الكريم
طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة
السعر دينار واحد